

شرح الأسماء الحسنى

[257] ولا الم فيها الا اوائل حدوثها ومعلوم ان الهم والغم غير الوجد والالم فظهر ان الطريق إلى كونه وجوديا غير منحصر في كونه ادراكا كما زعمه المحقق الدواني ثم في قوله س لكن له ثبوت على نحو ثبوت اعدام الملكات وقوع فيما هرب عنه إذ ح يكون الشر وجوديا اللهم الا ان يكون مراده س من الثبوت تحقق العدم كما ان تحقق الباطل بطور البطلان وتحقيق المحال بطريق المحالية والا لم يتحققا يدل عليه قوله فوجود العدم عين ذلك العدم لكن لا نسلم كفاية هذا القدر من التحقق وهو التحقق حقيقة لتلك الحالة الموزية فالتحقيق في دفع الشبهة التي ذكرها المحقق الدواني ان يقال المدرك المنافي في الالم الذي هو نحو من الادراك الحضورى اما تفرق الاتصال ونحوه من الاعدام فيكون الالم عدما كما قاله الدافع س واما امر وجودي كما ذكره مورد الشبهة وذكرنا ايضا في ابداء الاحتمال في المنع فنقول كيف يكون ذلك الوجود شرا في ذاته ومهيته والحال ان كل وجود ملائم مهيته ومسئول عينه الثابت فالجسم يقتضى وجودا عين الكثرة بالقوة والكم المنفصل يستدعى وجودا عين الكثرة بالفعل والمتصل القار وجودا قارا وغير القار وجودا غير قار والنار وجودا تراعا قطاعا وسم الحية وجودا لذاعا وهكذا ولا شئ منها شرورا لذواتها ومهياتها فهكذا في الالم وانما لا يمكن ان توصف بالشرية لذواتها لان ما يعد شرا لشيئ هو ما هو مناف لوجوده وهذا انما يتم فيما كان موجودا اولا حتى يكون شئ منافيا له وكلامنا في الاستدعاء الذاتى الاولى الازلي لنفس الوجود للاعيان الثابتة اللازمة للاسماء المستفيضة بالفيض الاقدس في المرتبة الواحدة للخير المحض فلا شئية الا شئية المهيمة وبالجملة الاستدعاء في العلم للوجودات الخاصة في العين والذي يدل ذلك دلالة واضحة عليه انه لو كانت الالام شرورا بالذات والذاتى لا يختلف ولا يتخلف لكانت هذه في علم الله تعالى ايضا شرورا ولا سيما ان علمه تعالى بها حضوري وهو عين المعلوم وحيث لا يحكم عليها بالشرية هناك لفعاليتها وكون علمه تعالى فعليا وعدم انفعاله وتأثره إذ لا مادة له ولا مهية له وراء الانية البحتة علمنا ان شرية الاوجاع في علمنا ليست باعتبار كونها ادراكات ووجودات بل باعتبار الانفعالات والتأثرات وهى عدميات أو مستلزمات لها حتى يكون شريتها بالعرض بواسطتين ولو فرض ان يحصل فنون الاوجاع لا حد ولا سيما لو كان طالبا لمعرفة منها من حيث ان العلم بكلشئ اولى من الجهل بها وفرض ان لا يكون له تأثر وانقهار لكان كلها بهاء وكمالا له لانها وجودات